التوسع العمراني للمباني التجارية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني

الباحث :

م.م. يوسف مؤيد حسن العبادي

قسم التاريخ – كلية التربية للعلوم الانسانية–جامعة الحمدانية

البريد الإلكتروني Email : yosuf Al abady@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المباني التجارية ، مدينة الموصل، الاسواق، الخانات، القيصريات.

كيفية اقتباس البحث

العبادي ، يوسف مؤيد حسن ، التوسع العمراني للمباني التجارية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Urban expansion of economic buildings in the city of Mosul during the Ottoman era

M.M. yosuf Mu'ayyad Hassan Al-Abadi
Department of History, College of Education for Humanities, University of Al-Hamdaniya

Keywords : Economic and commercial buildings, Mosul city, markets, inns, caesars.

How To Cite This Article
Al-Abadi, yosuf Mu'ayyad Hassan , Urban expansion of economic buildings in the city of Mosul during the Ottoman era ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Economic buildings are the foundation of the ancient city of Mosul, as are other buildings—religious, service, educational, and health. Their construction was based on humanitarian, social, and administrative necessities, with the aim of providing its residents with the municipal, livelihood, craft, and medical services they needed. These services were distributed in an organized manner within the boundaries of the ancient city. Herein lies the importance of the urban expansion of all service buildings in the city of Mosul during the Ottoman era, regardless of their purposes and functions. Economic buildings are a type of real estate owned by the state, or by individuals and persons, and are a perpetual endowment for their owners and their descendants. They usually consist of buildings, or parts thereof, with designated and defined spaces, whether closed or open, large or small, individual or collective. Various services are provided in them for the public and private sectors of Mosul, such as markets, qaysariyas, inns, and other commercial buildings that

provide public services to residents, visitors, and travelers. Economic buildings are an introduction to studying important stages of a city's development. Mosul, a commercial city in the Ottoman era, witnessed a great deal of diversity, development and attention in its construction sites, planning, architecture, and the availability of defensive and security fortifications that were necessary to protect it and the goods, merchandise and raw materials it contained, with the provision of permanent protection and safety, in addition to the major role played by the city of Mosul as a major commercial and economic center in the country due to its important and significant geographical location throughout its long history.

الملخص :

تعد المباني الاقتصادية اساس تكوين مدينة الموصل القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني ، الدينية، والخدمية والتعليمية،والصحية، فكان في شيدها ضروريات انسانية واجتماعية وادارية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات بلدية، ومعاشية،وحرفية، وطبية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الخدمية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها،والمباني الاقتصادية هي نوع من أنواع العقارات المملوكة لدولة، أو الأفراد وألاشخاص، تكون وقفا مؤبدا على اصحابها وذرياتهم، فهي تتألف عادة من مبانٍ، أو أجزاء منها ذات مساحات مخصصة ومحددة مغلقة أو مفتوحة،كبيرة أو صغيرة، فردية أو جماعية، تُقام فيها مختلف الخدمات النفعية للعامة والخاصة من سكان مدينة الموصل ،كلاسواق،والقيصريات، والخانات، ومباني تجارية اخرى تقدم خدماتها العامة للسكان القائمين فيها والزوار والمسافرين ، وتعد المباني الاقتصادية بوصفها مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل التجارية في العصر العثماني حيث نالت شيئاً كبيرا من التنوع و التطور والاهتمام في مواقع تشييدها، وتخطيطها، عمارتها مع توفر استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وما تحتويه من سلع وبضائع ومواد اولية ، مع توفر الحماية والسلامة الدائمة، فضلا عن الدور الكبير الذي لعبته مدينة الموصل كمركز تجاري واقتصادي كبير في البلاد لما تتمتع به من موقع جغرافي هام وكبير عبر تاريخها الطويل .

المقدمة:

تشكل اسواق مدينة الموصل القديمة تحديداً عناصر مميزة لهويتها، فتلك الأسواق بطابعها المعماري الثري وأسمائها القديمة وقيمتها الاقتصادية والتجارية ورمزيتها على مر التاريخ اعطت لمدينة الموصل شهرتها واكسبتها اهمية تفردها عن غيرها في تشييد المباني التجارية

والاقتصادية كونها تمثل الدليل المعماري والارث الحضاري المتبقي في اغلب احيائها بعد ما نالته من تطور وتنوع في تخطيطها وتقسيماتها وفنون عمارتها مع توفر الاستحكامات الدفاعية والامنية الواجب توفرها؛ مع تحقق سلامتها وسلامة شاغليها وزوارها والمقيمين فيها [١]

اذ تعد مدينة الموصل من مركز التجارية والاقتصاد المهمة في البلاد، حيث تحتل موقعا جغرافيا هاما مكنها من ان تكون من مراكز التمويل والازدهار في المنطقة ،فهي توصل بين مدن وأقاليم عدة عند الاجزاء الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية [٢] حيث امتاز موقعها الجغرافي بسمات اقتصادية هامة تتضح في تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية فيها [٣] مع توافر مسالك النقل النهري عند الضفة الغربية والمتمثلة بنهر دجلة مما سهل عملية نقل البضائع والأشخاص من مدينة الموصل والى باقي مدن العراق في الوسط والجنوب وكذلك النقل من ديار بكر الى الموصل والذي انعكس ايجابيا على النشاط التجاري والاقتصادي للمنطقة الواقعة عند الجزء القديم الممتد بعمرانه عند باب الجسر وانحدارها نحو باب الطوب والشيخ عمر [٤] حيث أصبحت مركزا للنشاط المعاشي والحرفي والسوقي لمختلف الأصناف والمهن في عشرات الأسواق التي اخذت تنمو وتتطور وتتفرع حيث اصبح في السوق الواحد عشرات الأسواق الصغيرة وما تبعها من خانات ومحلات ووكالات تجارية حتى غدت تضم أعظم الأسواق فيها سواء بالاستيراد او التصدير [٥] فمنذ مئات السنين، كان اختلاف المهن أسلوباً لتقسيم السوق القديمة في مدينة الموصل ودافعاً لاكتساب طابع حيوي، حيث انشئت الأسواق التجارية حول المسجد الجامع ودار الامارة منذ تحريرها وتمصيرها سنة (١٦هـ/٦٣٧م) على عهد الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) [٦] فكانت أحد العوامل المؤسسة للهوية التاريخية والثقافية والاجتماعية لمدينة الموصل وسكانا، واستمرت في ازدهارها وتوسع عمرانه ابان العصرين الاموي والعباسي [٧] ثم اتسعت اهميتها في العصر العثماني حيث كانت مدينة الموصل تسمى كجك اسطنبول اي اسطنبول ؛ لانها تشبه اسطنبول الصغيرة، حيث تشابهها في اسواقها وقيصرياتها المسقفة وخاناتها فالموصل مدينة اقتصادية و تجارية ذات موقع استراتيجي مهم فهي تربط بين دول الخليج العربي والبحر المتوسط والاناضول والجزيرة الفراتية وحلب بشكل خاص ، فمدينة الموصل فيها الاسواق مزدهرة حيث توسعت توسعا كبيرا فالسوق الواحد قد إنشطر الى اسواق اخرى ولاتكاد تتحرك في هذه الاسواق الا بصعوبة كبيرة من جراء الازدحام ولكثرة البضائع وتنوعها وتنوع منشئها و ان ما من سلعة او بضاعة الا وتجد لها اليوم طريقا الى اسواق الموصل ودكاكينها التي ازدادت بشكل كبير بنشاطهم وحيويتهم وعقليتهم التجارية ،حيث تنوعت أسواق الموصل القديمة سوق الشعارين وكان متخصصا ببيع الشعر والصوف وسوق

القتابين وكان متخصصا ببيع اقتاب الابل وسوق السراجين وسوق البزازين وسوق العطارين وسوق القوطجية الذين يبيعون الشاي والسكر وسوق الصفارين اي النحاسين وسوق القوندرجية اي صانعي الاحذية وسوق اليمنجية (نسبة الى اليمن) اي الذين يبيعون الخف المعروف بالايمني وسوق الصياغ وسوق الخشابين وسوق الفحامين وسوق الحدادين و سوق لبيع الكتب والقرطاسية هو شارع النجفي وهناك سوق السراجين الذي بات يسمى بالسرجخانة في شارع نينوى، واسواق لبيع الحيوانات منها سوق الدواب واليوم يسمى سوق الغنم وللطيور والدجاج اسواق منها سوق الاربعاء وسوق التبن وللقصابين سوق خاص في باب الطوب وسوق القصابين ،وكان في الموصل سوق خاص لليهود في محلة الاحمدية يسمى سوف اليهود ، وفي شارع الكورنيش اليوم اسواق عدة ،كما ان سوق الهرج لايزال محتفظا بألفه وازدهاره ، وللسماكين ايضا أي الذين يبيعون السمك وسوق الكب وسوق للصرافين وغيرها[٨] تركز جلها في المنطقة التجارية ضمن حدود محلة باب الطوب والشيخ عمر بمحاذات نهر دجلة، حيث لوحظ ان مباني مدينة الموصل تتركز كثافتها العمرانية والتجارية والاقتصادي والخدمية ضمن حدود محلة باب الطوب والشيخ عمر ،كما ضمت فيها مراكز القيادة والادارة والحكم والسياسة ودار الوالي وسراي الباشا،بالاضافة الى معظم اسواق الموصل وقيصرياتها وخاناتها وحماماتها ومجازرها ومدابغها ومصابغها وجسورها ،عدت هذه الميزة ذات اهمية قصوى لوجود نهر دجلة الواسطة التي تربط المدينة مع ظهيراتها من المدن الممتدة خطيا على امتداد نهر دجلة مع بقاء دوره المهم مصدرا رئيسا لموارد المدينة المائية لاسيما وان الانهار كانت في طليعة العوامل التي استقطبت الانسان للاستيطان في الجزء القديم [٩] .

التمهيد :

لقد تطورت فكرت تشييد المبانيالاقتصادية،والتجارية في مدينة الموصل منذ الفتح الاسلامي حتى نهاية العصر العثماني، ويعد تشييدها انموذجا متميزا للمدينة الاسلامية وفق معايير هندسية وحرفية منظمة، فقد اشتملت المباني الخدمية على مبنى أو عدة مباني ومن طابق واحد، أو طوابق عديدة، وفيها اقسام وحجرات، وغرف، وقاعات، ومخازن، وسراديب، كالخانات التي كانت تشيد؛ للإفادة منها لخزن السلع، والبضائع، وحفظ المواشي، والحيوانات، وحجرات وغرف لاستراحة الزوار، والتجار، والغرباء الوافدين الى المدينة ومبيتهم فيها ليوم، أو عدة ايام ،وقد اشتمل بعضها الاخر على مبانٍ منفصلةٍ متتابعةٍ بعضها يلي الاخرى وجميعها تحقق التخصص والتنوع الاقتصادي والتجاري والحرفي والسلعي والخدمي ضمن المبنى الواحد ، على أن يشترط في انشائها مراعاة الجوانب الأمنية والسلامة، لما لها من أهمية اجتماعية،

واقتصادية، وخدمية لسكان المدينة وزوارها ومرتاديها، فضلا عما تتطلبه تلك العمائر الخدمية من مراعاة للجوانب الحيوية في المدينة بتوفر طرق المواصلات التي تسهل عملية الوصول اليها مع مراعات عدم وجود فواصل طبيعية، أو جغرافية، أو بيئية تفصلها عن الاحياء، والمحلات السكنية مع مراعات تخطيطها ضمن مراكز المدن حيث وجود المجاميع السكانية في المدينة الاسلامية، أو على ضفاف الانهار، كنهر دجلة؛ لما توفره من سهولة النقل والاتصال بأسرع وقت، وأقصر مسافة، واقل كلفة؛ لذلك نجد ان مدينة الموصل ومنذ القدم قد استفادت من وقوعها على ضفتي نهر دجلة مما وفر ذلك منطقة تجارية واسعة، وكبيرة اشتملت على انشاء العمائر الخدمية التجارية ولاقتصادية بكافة صنوفها، وانواعها، واغراضها، ووظائفها عند الربض الأعلى من قليعات وراس الجسر القديم مروراً بمحلة باب السراي نزولا الى محلتي باب الطوب وباب لكش حيث تشتمل تلك المساحة الواسعة الممتدة طوليا مع امتداد نهر دجلة من الشمال الى الجنوب على منطقة تجارية، وخدمية، واقتصادية هامة عبر العصور العربية والاسلامية حتى الان [١٠]

وقد ذكرها ابن جبير اثناء زيارته لمدينة الموصل سنة (٥٨٠هـ/ ١١٨٤م) بقوله :(وللبلدة ربض كبير فيه ...الحمامات والخانات والأسواق ... وبني أيضا داخل البلد وفي سوقه قيسارية للتجار؛ كأنها الخان العظيم ، تنغلق عليها أبواب حديد ، وتطيف بها دكاكين وبيوت ، بعضها على بعض، قد جلي ذلك كله في أعظم صورة من البناء المزخرف الذي لا مثيل له ، فما أرى في البلاد قيسارية تعدله)) [١١].

وهكذا تعد المباني الاقتصادية،والتجارية بوصفها مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل أبان العصر العثماني حيث نالت شيئاً كبيرا من التنوع و التطور والاهتمام في مواقع تشييدها، وتخطيطها، عمارتها مع توفر استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وما تحتويه من سلع وبضائع ومواد اولية ، مع توفر الحماية والسلامة الدائمة، فالمباني الخدمية اساس تكوين مدينة الموصل القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني ،الدينية، والتعليمية،والصحية، فكان في تشيدها ضروريات انسانية واجتماعية وادارية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات بلدية، ومعاشية،وحرفية، وطبية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الخدمية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها[١٢].

الاهتمام بتطوير البنى التحتية للمبانيالاقتصادية،والتجارية:

لقد اوردت المصادر التاريخية والاثرية والوثائق العثمانية السنوية ، ان المبانيالاقتصادية،والتجارية في مدينة الموصل قد توسع تشييدها خلال العصر العثماني بشكل كبير بعد ان شرعت الحكومة العثماني بانشاء دائرة بلدية الموصل سنة (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م)[١٣] حيث شهدت تحولات ايجابية وتطورات ملحوظة في شتى جوانبها الإدارية والخدمية [١٤] وقد اخذت دائرة بلدية الموصل على عاتقها العمل على تطوير البنى التحتية والخدماتية للمبانيالاقتصادية،والتجارية ابتدات من توسع اهتماماتها بتطوير البيئية وشوارعها [١٥]ومحلات إيواء المرضى والفقراء [١٦].

وقد اتسع تشييد الاقتصادية،والتجارية في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة وبشكل واسع ضمن حدود المنطقة التجارية عند راس الجسر ومحلة الميدان نزولا الى محلة باب السراي وباب الطوب ومحلة السوق الصغير، كما تنوعت المباني الخدمية بشكل كبير بين الأسواق التجارية[١٧] والقيصريات المكملة لاعمالها التجارية [١٨] فضلا عن ما حوته من خانات وحمامات[١٩]وفنادق،الى جانب مختلف العمائر الخدمية الاخرى[٢٠] في اعقاب الامتداد العثماني[٢١] سنة(٩١٤هـ/١٥٠٩)[٢٢] حيث لاقت اهتماما كبيرا من لدن سلاطين الدولة العثمانية ، فانتعشت اوضاعها واضحت مركزا هاما في العراق؛ لما كانت تتمتع به من مكانة جغرافية، وتاريخية، وبشرية لما شهدته من استقرار سياسي واداري وامني شجع على زيادة هجرة القبائل العربية [٢٣]واليزيدية [٢٤]والتركمانية[٢٥]والكردية[٢٦]مما استوجب ضرورة توفير ابسط مقومات الحياة المتمثلة بتوفير الخدمات الانسانية والبيئية والمعاشية والحرفية اللازمة لسد حاجات سكان مدينة الموصل والتي تمثلت بانشاء العديد من المؤسسات والمباني الخدمية المتمثلة بالخانات والفنادق والحمامات التي تخللت المناطق التجارية والحرفية [٢٧] .

وتعددت وظائفها لاتساعة المدينة وزيادة عدد ساكنيها وزوارها إضافة إلى التطور الذي شهدته المدينة أبان العهد الجليلي وما كانت تتمتع به من استقرار في جوانبها الادارية والسياسية والامنية الذي انعكس ايجابيا على اوضاعها الاجتماعية، والبيئية، والبشرية [٢٨] كما انعكس ايجابيا على اوضاعها الاقتصادية و التجارية، واصبحت مدينة الموصل ملتقى التجار وارباب العمل والحرفيين والمهرة وأصحاب رووس الاموال الذين أخذوا يستثمرون أموالهم في الموصل [٢٩]

واوردت لنا سالنامة ولاية الموصل لسنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) وسالنامة ولاية الموصل لسنة (١٣٣٠هـ/١٩١٢م) معلومات واضحة عن الحالة العمرانية والخدمية في مدينة الموصل حيث أوردت ان عدد اسواقها قد تجاوز (٤٠)سوقا ضمت نحو (٣٦٢) دكان و(٤٠) خان مما يؤكد

نمو النشاط التجاري والاقتصادي للمدينة فضلا عما ذكرته لنا من مباني خدمية اخرى حيث بلغت نحو (١٧) حمام و(٦٥) مقهى (١٨) دولاب ماء و(١) صابونخانة و(٢٨) بوية خانة و(٣٢٧) مدار لطحن الحبوب، ومعصرة لعصر السمسم و ومعصرة لعصر الزيتون [٣٠] وغيرها.

ابرز المباني الاقتصادية في مدينة الموصل :

اولا: أسواق الموصل وقيصرياتها :

اعتمدت مدينة الموصل في تخطيطها على أن يكون تخطيط المسجد الجامع هو المحور الاساس في المدينة ومن حوله الاسواق[٣١] والتي تعد بمجموعها مراكز النشاط التجاري، والحرفي، والمهني في المدينة الديمة عند الأقسام الشمالية الشرقية في منطقة قليعات ورأس الكور والمكاوي والامام إبراهيم والحضيرة ، وانتقال النشاط التجاري والحرفي والسوقي فيها الى الأقسام الجنوبية الشرقية والجنوبية الغربية عند محلات الميدان وراس الجسر، وباب السراي، وباب الطوب، وباب لكش، والسوق الصغير، حيث تركز النشاط التجاري، والحرفي، والمهني فيها [٣٢]وقد عرفت أسواقها بأسماء حرفها وصنعة رجالها التي كان يزاولها أصحاب تلك الأسواق، فظهرت في مدينة الموصل ومنذ العصور الأولى للإسلام واستمرت فيها حتى نهاية العصر العثماني، ومن أبرزها وأقدمها سوق الشعارين، وسوق البزازين، وسوق العطارين، وسوق السراجين، وسوق القتابين، وما الى ذلك حيث أخذت تلك الأسواق بالنمو والاتساع حتى تفرع منها أنواع شتى لمهن مختلفة ، على مر العصور الاسلامية حتى نهاية العصر العثماني[٣٣] فكانت مدينة الموصل عامرة بمختلف الأصناف من الحرف والمهن حتى ان عددا من الباحثين قد أحصى ما لا يقل عن (٨٠) حرفة ومهنة ظلت قائمة في مدينة الموصل خلال العصر العثماني حتى نهايته، وكان أبرزها حرفة العلافين، والدباغين، والنجارين، والحدادين، والقصابين، والسقائين والصاغة، والعطارين، والنساجين، والبزازين، والقزازين، والحبالين، والحلاقين، والخبازين، والسماكين، والصرافين، والعنازين، والجماسة، والغنامة، والشعارين، والحراثين، والخشابين، والكلاكين، والحبارين، والدهانين، والحمامين، والدلالين، والوراقين، والطحانين، والملاحين، والسراجين، والحاكة، والخطاطين، والبنائين، والصفارين، والبياضين، والتنكجية، والصباغين، والحمالين، والفروجي، والدمولوجية، والروافة، والحصيرجية، والوزانين، والملالي (المحاسبين)، والبرذعجية، والنقارين، والتحافين، والعربنجية، والتتنجية، والقوطجية، والشماعين، والشكرجية، والبقالين، والحلاوجية، والباردوجية، واللوله جية، والعبايه جية، والصاغرجية، والبلونجية، والجقمقجية، والاطرقجية، والسمرجية، والدقاقين، والغزاليين، والصقالين، والجي تي

جيـة، والخيـاطين، والقصـارين، والطبـاعين، والسـوفجية، والخفـافين، والحجـارين، والكحـالين، والبياطرة وغيرها[٣٤].

وتفرع من اسواق مدينة الموصل العديد من القيصرية التجارية[٣٥] وهي عبارة عن أسواق لها بعض الخصوصية من حيث نوعية البضائع مع التغيير والتحرير بطرازها حيث امتازت بمداولة بعض أنواع البضائع الثمينة التي تحتاج الى حماية وأمان مع توفر أماكن خزن وحفظ على اختلاف أنواعها وأحجامها مع مراعاة تواجد أصحابها بالقرب منها مما استوجب ذلك إنشاء وإقامة وحدات بنائية وسكنية من حجر وأروقة إضافية ذات سطوح مسقفة أُحكمت مداخلها وتُغلق أبوابها ليلا وتُفتح نهارا أمام التجار وأصحاب الأموال والحرفيين وأرباب العمل[٣٦]والقيصرية تختلف عن السوق كون الأخير يكون مفتوحا ويتألف من المحلات والدكاكين فقط بينما القيصريات تشتمل على الدكاكين والمحلات التجارية وحجر وأروقة ومخازن لحفظ بضائع التجار وسلعهم على اختلاف أنواعها وأعدادها وحجومها مع تواجد أصحابها بالقرب منها[٣٧]كما انها تكون واسعة وكبيرة حيث تتخللها الأسواق على هيئة أروقة فيها عدد من الدكاكين والمخازن والحجر وما الى ذلك[٣٨] .

ثانيا: خانات الموصل :

اشتهرت مدينة الموصل من العديد من خان الموصل [٣٩] فالخان بمفهومه البسيط هو: المبنى الذي يشابه الى حد كبير الفندق[٤٠] للمسافرين والتجار، ويدل على موقع بناية الخان وعمارته وتخطيطه وعناصره، وقد ورد الخان بمعناه الاصطلاحي: على انه منزل مؤثث ونزل مفروش مهيأ للطعام والشراب يقصده المسافرون من التجار والحجاج والرحالة والمتبضعين من ابناء المناطق النائية والاقضية والقرى المجاورة من اجل الاقامة والراحة فيه وحفظ البضائع والسلع والدواب والحيوانات[٤١].

وقد وُجدت الخانات في العصور الاسلامية المتقدمة على شكل مباني مفردة ومستقلة تأوي اصحاب القوافل التجارية والمسافرين الذين يأتون الى مراكز المدن اما للتبضع وشراء المنتوجات الزراعية والحيوانية والمعاشية، أو بيعها وقسم من هذه القوافل كانت تأتي من داخل المدن والاقضية والقرى وقسم من خارجها [٤٢]، أو أن تكون على طرق القوافل التجارية والحجاج أو بالقرب من اضرحة الاولياء ومراقد الصالحين لزيارتهم والتبرك بهم والاحتفال بمولدهم [٤٣].

وانتشر تشييد الخانات بشكل واسع وكبير في مدينة الموصل بحكم موقعها الجغرافي وتاريخها الطويل كونها مركزا تجاريا واقتصاديا هاما، وكانت محط القوافل التجارية التي تقصدها لشراء وبيع السلع والبضائع والمنتجات والمواد الخام ، وكان لكل قافلة قائد، أو رئيس يتولى قيادة هذه

القوافل يدعى كروانجي باشي ، ويكون مسؤولاً عن تأمين وصول المسافرين والتجار وحماية بضائعهم وتوجيههم في السفر، وكانت هذه القوافل بحاجة أثناء انتقالها بين المدن والاقضية والقرى البعيدة بحاجة إلى توفير أماكن خاصة في الخانات لراحة للمسافرين والتجار واقامتهم طيلة مدة بقائهم وتوفير ما يحتاجوه بعد عناء السفر بالاضافة الى توفير اماكن خاصة لخزن السلع و حفظ البضائع والمنتجات مع توفير الرعاية والحماية لدوابهم وحيواناتهم وتزويدهم بالاعلاف اللازمة، وكانت هذه المحطات تدعى بالخانات، وهي تحمل طابع الفنادق الحالية إضافة إلى طابع المراكز التجارية التي تعقد فيها الصفقات التجارية وكانت تستثمر تلك الخانات في الليالي لتكون مسرحا للقاء التجار والمسافرين القادمين من بلدان ومدن بعيدة حيث يتجاذبون أطراف الحديث عن الحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لبلدانهم،وكانت جلسات اللقاء هذه وسيلة لتقارب الافكار، والطروحات، والعلاقات الثقافية والتجارية المختلفة بمختلف أبعادها، وكانت الخانات مخصصة كذلك للعرض والتدليل حسب السلعة التي تود بيعها ، وذكر مميزاتها وخصائصها لسهولة بيعها ، لذلك اكتسبت خانات مدينة الموصل اسمها من تلك السلع [٤٤].

فأصبحت تشكل احدى ابرز السمات التي اتصفت بها منطقة الأسواق القديمة في مدينة الموصل ، شأنها في ذلك شأن باقي الولايات العثمانية [٤٥].

واتصفت الخانات بكونها مغلقة اشتملت بعضها على نوافذ وشبابيك [٤٦] وتحف بمداخل الخانات وواجهاتها وبعض الدكاكين والمحلات وحجر، وتستخدم اما لبيع وشراء مختلف السلع والمنتوجات أو لخزنها [٤٧].

وقد اكتسبت خانات مدينة الموصل اسماءها من السلع والبضائع والمنتجات التي كانت تعرف بها، ومما يلاحظ على بعض اسماء خانات الموصل انها ارتبطت بتسميات مختلفة فكانت تسمى اما للدلالة على اسماء اشخاص قاموا بانشائها، مثل: خان (المفتي)، وخان (حمو القدو)، وخان (الحاج حسين أغا)، وخان (الحاجيات) ، أو للدلالة على شخص بارز يتواجد ويعمل في الخان، مثل: خان الباليوز (القنصل)، أو خان (عبو التوتنجي)، أو للدلالة لقرب بعض الخانات من اماكن، أو مناطق معروفة لدى سكان الموصل، مثل: خان (الكمرك – الشط)، لقربه من شاطئ دجلة، أو لملاصقة الخانات بعضها البعض، مثل: خان الجفت (الزوج الصغير والكبير) ،كما تسمى الخانات احياناً للدلالة على نوع نشاطها التجاري، مثل: فكان هناك خورما خاني، اي: (خان التمر)، ويوغورت خاني اي: (خان اللبن)، وكومور خاني، اي: (خان الفحم)، وغيرها من الخانات المهمة الاخرى، كخان (النفط) ، وخان (السواد) ، وخان (الطمغة) ، وخان (الغزل) ، وخان (الجلود) ، وخان (النعل الصغير والكبير) ، كما سميت طائفة من الخانات على بعض

الاصناف المهنية في الموصل مثل خان (الصقالين) وخان (الجبوقجية القلاوين) ، وخان العلوة (سوق الحنطة) وخان (شريحة الكلاكين) ، فيما سميت بعض الخانات على اسماء الساكنين فيها مثل: خان التلعفرية (الساكنين من اهالي تلعفر) ، واحيانا اطلقت تسميات جديدة على بعض الخانات من خلال اجراءات استخدمتها الحكومة غيرت من معالم الخانات، مثل: (خان المقصوص) الذي قسم الى نصفين جراء فتح شارع يمتد من باب الطوب الى باب الجسر القديم، وكذلك خان (الوقف) الذي استحدثته دائرة الاوقاف في الموصل [٤٨].

ثالثا : خدمات النقل والجسور :

سعت الحكومة العثمانية بعد اعلان الحكم المركزي الرسمي في البلاد الى الاهتمام بمشاريع النقل والمواصلات داخل الولايات العثمانية وخارجها فشرعت اولا بتاسيس دائرة خاصة للنقل والمواصلات والاهتمام بامورها خصصت لها بناية مستقلة تقع في الجزء الجنوبي من مدينة الموصل القديمة على الطريق الممتد من الشارع الغزلاني * مرورا بشارع النبي شيت في المنطقة المعروفة حاليا (الدواسة خارج) [٤٩] والتي وقع على عاتقها وبمساعدة دائرة بلدية الموصل تأسيس أول مشروع للنقل الداخلي بواسطة العربات الربل التي تجرها الخيول بدعم وإسناد من بلدية الموصل بعد تأسيسها سنة ١٨٦٩م ضمن خطط الإصلاحات العثمانية التي سعت لتطبيقها في عموم المدن والولايات العثمانية التابعة لها[٥٠] .

لقد تم إنشاء أول مشروع لنقل المسافرين في الداخل والخارج بواسطة عربات (الربل) على عهد رئيس بلدية الموصل الحاج حس العمري (١٨٨٧- ١٨٩٢م)[٥١] في محلة باب الطوب الكائنة في الجهة الجنوبية من مدينة الموصل القديمة قرب خان العربات عند سوق الخيل القديم حيث كانت تمثل محطة وقوف واستراحة أصحاب العربات ومركز تجمع المسافرين وبضائعهم ونقلها في الداخل لمختلف محلات وأحياء الموصل حيث كانت العربات التي تجرها الخيول من إحدى أهم وسائل النقل وأوسعها استخداما في عموم مدن العراق خلال العصر العثماني حيث ظهرت وأول مرة سنة (١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) وتحديدا في مدينة بغداد اقتصر استخدامها في البداية على الوالي وبعض كبار الموظفين والوجهاء ثم شاع بعد ذلك استخدامها بين الناس وانتشرت الى عموم مدن العراق بما فيها مدينة الموصل حتى نهاية العهد العثماني[٥٢] لا انها وجدت اهتماما كبيرا وقبولا واسعا من ولاة المدينة ورؤساء البلدية وعموم السكان والتجار ابرزهم والي الموصل زكي باشا(١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) ، واسعد باشا(١٣٣١هـ/١٩١٢م)، والوالي سليمان نظيف بك (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) الذين سعوا الى افتتاح العديد من الشوارع الرئيسة والفرعية في مدينة الموصل وتبليطها وإنارتها مع اتساع مساحاتها وامتداداتها لمسافات طويلة أدت الى نجاح

مشروع النقل داخل المدينة وخارجها مع تقديم الخدمات الكافية واللازمة لعموم سكان المدينة وتجارها وزوارها[٥٣]في حين اقتصر النقل الخارجي من مدينة الموصل واليها عبر المدن والأقاليم المجاورة لها او البعيدة عنها على استخدام حيوانات البغال المتجهة نحو شمال المدينة والجمال والخيول المتجهة نحو جنوب المدينة وشرقها وقد عرف أصحابها بالقاطرجية [٥٤]وقد ضمت عدة جسور(٥٥) اقدمها يقع بالقرب من موقع الجسر القديم الحالي والذي يصل بين قناطر الجسر الواقعة على الجهة الشرقية من نهر دجلة وساحة باب الجسر عند منطقة الميدان وذلك لوجود فضاء واسع بينهما فضلا عن عدم وجود أي عمران يذكر عند هذه المنطقة وأصبحت تعرف بساحة باب الجسر نسبة اليه[٥٦].

يضاف الى ذلك الجسر الجديد(المجاهدي) الذي سبق وأنشأه مجاهد الدين قايماز (٥٧٦هـ/١١٨٠م) وعرف بالجسر المجاهدي في الجزء الجنوبي لمدينة الموصل القديمة[٥٧]واستمر ذكر الجسر القديم خلال العصور العربية والاسلامية ومع بداية الوجود العثماني للسلطة حيث ورد ذكره مطلع القرن السادس عشر للميلاد بانه من ابرز الروابط والجسور القائمة في مدينة الموصل[٥٨]، كما ورد في رحلة (سبستياني) عندما زار مدينة الموصل سنة(١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) ووصف النهر بقوله (مر نهر دجلة بسور هذه المدينة من جهتها الشمالية والنهر عريض لكنه ضحل وقد نقصت مياهه في هذا الجفاف ولهذا السبب لم يكن بالامكان السفر الى بغداد عن طريق النهر[٥٩] وهذا ما يؤكد ان نهر دجلة في مدينة الموصل غير متساو عند شواطئه حيث يجف ويضمحل صيفا بينما يفيض ويرتفع شتاء مما كان يؤثر سلبيا على جسر الموصل العائم على النهر ، حيث كان الجسر يتحول من الجانب الشرقي الى الجانب الغربي في موسم الشتاء عند حدوث الفيضانات وتتقطع الحبال الرابطة لها لاسيما وان الجسر كان مصنوعا من الخشب شأنه شان باقي جسور الولايات الأخرى[٦٠] .

لقد اورد الرحالة ثيفنو اثناء رحلته الى مدينة الموصل منتصف القرن السابع عشر للميلاد يروي ان (نهر دجلة) اعرض بقليل من (نهر السين) في باريس وهو عميق الغور سريع الجريان لا يمكن اقامة من القوارب عليه الا عند قلعته (الداخلية) من تحتها وذلك قبالة احد ابواب سور الموصل المؤدية الى النهر والمعروفة بـ(جسر قابيسي) أي باب الجسر ، حيث يتالف ذلك الجسر من ثلاثين قاربا يعبر عليه الى جزيرة صغيرة بنهايته الثانية (نينوى) من الجانب الاخر لا يتصل بالارض مباشرة بل هناك جسر اخر صخري (جسر الخوصر) طويل بطول الجسر ذي لقوارب وهذا الجسر ذي القوارب كان يربط في الشتاء خشية انجرافع بفعل الفيضان في الشتاء [٦١]ليستند على زوارق كبيرة وكان يثبت طرفاه بسلسلة قوية من الحديد والحبال التي تتقطع بفعل

موجات جريان النهر شتاء مما يؤدي الى انقطاع المواصلات فترة الفيضانات بين جانبي المدينة الشرقي والغربي مما يؤدي الى استخدام القوارب والطرادات لعبور النهر للمسافرين والتجار وعامة الناس[٦٢] .

وقد عرف الجسر القديم بجسر القوارب كذلك لانه كان يطفوا على عشرين قاربا وتقوم هذه القوارب بواسطة جلود منفوخة [٦٣] الأمر الذي كان يسهل عملية جرفه وقطع روابطه الأمر الذي يؤدي بأهل الموصل وسكانها البحث عنه في مكان ابعد من مكانه القديم ، وقد ورد ذلك في رحلة راولف[٦٤] وكذلك في رحلة اوليفيه (١٢٠٩-١٢١١هـ/١٧٩٤- ١٧٩٦م) منتصف العصر العثماني[٦٥] .

علما ان الجسر كان ملكا لبلدية الموصل شانه في ذلك شأن باقي جسور الولايات العراقية خلال العصر العثماني حيث كان يضمن تضمينا سنويا بمبلغ كبير جدا والضامن يتعهد بان يقوم باصلاح كل خلل يطرأ عليه ويتقاضى بالمقابل أجور معينة من كل شخص او حيوان يعبر عليه حيث أصبحت الإدارة المحلية لمدينة الموصل هي التي تشرف على تعمير الجسر من واردات الولاية[٦٦] لاسيما بعد اعلان الاصلاحات العثمانية التي تكفلت بانشاء مجالس البلدية على عهد السلطان العثماني محمود الثاني ١٢٢٥ -١٢٤٦ هـ/١٨٠٨-١٨٢٩م والتي وقع على عاتقها الاهتمام بالخدمات العامة للمدينة وساكنيها بما فيها الاهتمام بعمارة الجسور وصيانتها تضمينها سنويا ،وقد عظم دورها خصوصا بعد اعلان السلطان العثماني عبد المجيد ١٢٥٦-١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩-١٨٦١م [٦٧] .

وقد ورد ذكر إصلاحات عديدة للولاة العثمانيين على الجسور القديمة التي بلغت في بعض المصادر نحو اربعة جسور موزعة في مدينة الموصل شانها شأن الجسور[٦٨] في الولايات العراقية وكان من ابرزها قيام الوالي ضاري مصطفى باشا (١١٣٢- ١١٣٥هـ/ ١٧٢٠-١٧٢٣م) بتحقيق مشروع بناء قناطر حجرية تدعم الجسر القديم في الموصل وتمنع انغلاقه وقت الفيضانات في الشتاء فضلا عن دورها في تشجيع الحياة الاقتصادية والمبادلات التجارية بين جانبي المدينة ومنها الى الاقاليم والمناطق الشمالية والشرقية المحاذية لمدينة الموصل[٦٩] فدعى أعيان المدينة وأغنيائها وطلب منهم التبرع لتأسيس قناطر الجسر الحجرية وكلف بذلك إسماعيل اغا الجليلي وقره مصطفى افندي وعلي أفندي العمري المفتي كما جدد عمارتها والي بغداد نامق باشا سنة(١١٨٠هـ/١٧٦٦م) ثم تلاها تجديد والي الموصل بكر افندي بن يونس افندي سنة(١٢١٣هـ/١٧٩٨م) وأضاف اليه (١٦) قنطرة حجرية [٧٠] ، كما اورد العمري في حوادث سنة(١٢٤١هـ/١٨٢٦م) ان والي الموصل قرر انشاء قناطر حجرية داعمة للجسر القديم

شرقي نهر دجلة ونقل الصخور اليها والبدء بعمارتها عند تلك السنة[٧١]واستمرت عمارة الجسر وتدعيمه بالقناطر الحجرية حتى وصلت نحو(٣٣) قنطرة نهاية القرن التاسع عشر للميلاد حيث استقدم العثمانيون مهندسين من مصر وايطاليا لاستكمال الجسر وتدعيمه[٧٢] .

كما سعى والي الموصل الفريق زكي باشا (١٣٢٧هـ/١٩٠٩م) بانشاء قناطر حجرية على نهر الخوصر القادم الى الجسر القديم لسهولة النقل والعبور من الجانب الشرقي الى الجاني الغربي، كما سعى والي الموصل اسعد باشا لتعمير الجسر القديم والقيام باصلاحه على مدار الفيضانات التي كانت تحدث اضرارا في الجسر ومسانده في نهاية عام (١٣٣١هـ/١٩١٢م) فضلا عن إجراءات والي الموصل سليمان نظيف بك (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) بفتح الشوارع القادمة من الجسر القديم مرورا بساحة باب الجسر لتقليل الازدحامات الحاصلة عند هذا الجسر فضلا عن إجراءاته الكثيرة في تقوية وإصلاح الجسر على مدار السنة[٧٣] .

هذا ولا يزال الجسر قائما وهو محتفظ بمكانته وتسميته القديمة (الجسر القديم) وبذلك اصبحت مدينة الموصل تضم نحو اربعة جسور رابضة في جزئي المدينة الشرقي والغربي ابتداء بالجسر القديم المعروف بالجسر الخشبي ثم الجسر المجاهدي والجسر المتنقل الذي يقع بين باب الطوب والجامع المجاهدي والمؤلف من مجموعة من الزوارق المتلاصقة فضلا عن الجسر ذي القناطر المشهور بالجسر الخوصر[٧٤] ولا تزال هناك العديد من الجسور الحجرية القديمة التي انشاتها الدولة العثمانية في بداية عهدها وفي مختلف الولايات الخاضعة لها ابتداء بمدن استانبول وادرنة وبلاد الأناضول مرورا بمدن واقليم البلقان التي كانت ولا تزال جسورها صروحا عمرانية تشهد على عظمة واهتمام الدولة العثمانية بالمنشات الخدمية وبالاخص الجسور الرابطة بين جزئي المدينة وخارجها [٧٥].

الخاتمة :

تتبعنا عبر صفحات بحثنا الموسوم((**التوسع العمراني للمباني الاقتصادية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني**)) الدور الكبير الذي لعبته مدينة الموصل كمركز تجاري واقتصادي هام وكبير في البلاد لما تتمتع به من موقع جغرافي هام وكبير عبر تاريخها الطويل ، فهي تمثل حلقة وصل بين مدن وأقاليم عدة عند الاجزاء الشرقية والغربية والشمالية والجنوبية [٧٦] حيث امتاز موقعها الجغرافي بسمات اقتصادية هامة تتضح في تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية فيها [٧٧] وذالك لتوافر مسالك النقل النهري عند الضفة الغربية والمتمثلة بنهر دجلة مما سهل عملية نقل البضائع والأشخاص من مدينة الموصل والى باقي مدن العراق في الوسط والجنوب وكذلك النقل من ديار بكر الى الموصل والذي انعكس ايجابيا على النشاط التجاري

والاقتصادي للمنطقة الواقعة عند الجزء القديم الممتد بعمرانه عند باب الجسر وانحدارها نحو باب الطوب والشيخ عمر[٧٨] أصبحت مركزا للنشاط المعاشي والحرفي والسوقي لمختلف الأصناف والمهن في عشرات الأسواق التي اخذت تنمو وتتطور وتتفرع حيث اصبح في السوق الواحد عشرات الأسواق الصغيرة وما تبعها من خانات ومحلات ووكالات تجارية حتى غدت تضم أعظم الأسواق فيها سواء بالاستيراد او التصدير [٧٩] تركز جلها في المنطقة التجارية ضمن حدود محلة باب الطوب والشيخ عمر بمحاذات نهر دجلة، حيث لوحظ ان مباني مدينة الموصل تتركز كثافتها العمرانية والتجارية والاقتصادي والخدمية ضمن حدود محلة باب الطوب والشيخ عمر ،كما ضمت فيها مراكز القيادة والادارة والحكم والسياسة ودار الوالي وسراي الباشا،بالاضافة الى معظم اسواق الموصل وقيصرياتها وخاناتها وحماماتها ومجازرها ومدابغها ومصابغها وجسورها ،عدت هذه الميزة ذات اهمية قصوى لوجود نهر دجلة الواسطة التي تربط المدينة مع ظهيراتها من المدن الممتدة خطيا على امتداد نهر دجلة مع بقاء دوره المهم مصدرا رئيسا لموارد المدينة المائية لاسيما وان الانهار كانت في طليعة العوامل التي استقطبت الانسان للاستيطان في الجزء القديم[٨٠].

ان ما تضمنته المباني التجارية والاقتصادية من اهمية واسعة ومفيدة لسكان مدينة الموصل القديمة كونها كانت تمثل اساس تكوين المدينة القديمة،شانها في ذلك شان باقي المباني، الدينية، والتعليمية،والصحية، فكان في شيدها ضروريات انسانية واجتماعية وادارية بغية توفير ما يحتاجه سكانها من خدمات بلدية، ومعاشية،وحرفية، وطبية، توزع بشكل منظم ضمن حدود المدينة القديمة ،وهنا تكمن أهمية التوسع العمراني لمجمل المباني الخدمية في مدينة الموصل ابان العصر العثماني على اختلاف اغراضها ووضائفها،فالمباني الخدمية كانت مدخلاً لدراسة مراحل مهمة من مراحل تطور مدينة الموصل وازدهارها أبان العصر العثماني حيث نالت شيئاً كبيرا من التنوع و التطور والاهتمام في مواقع تشييدها، وتخطيطها، عمارتها مع توفر استحكاماتها الدفاعية والامنية الواجب توفرها لحمايتها وما تحتويه من سلع وبضائع ومواد اولية ، مع توفر الحماية والسلامة الدائمة، وتكمن اهمية تشييد المباني الخدمية وانتشارها في المدينة الاسلامية عامة ومنها مدينة الموصل في كونها تمثل الدليل المعماري والارث الحضاري المتبقي في مدينة الموصل بعد ما نالته المباني الخدمية من التطور والتنوع في تخطيطها وتقسيماتها وفنون عمارتها مع توفر الاستحكامات الدفاعية والامنية الواجب توفرها؛ مع تحقق سلامتها وسلامة شاغليها وزوارها والمقيمين فيها .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2025 Volume :15 Issue : 6
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

وقد اوردت المصادر التاريخية والاثرية والوثائق العثمانية ، ان المباني الخدمية في مدينة الموصل قد شاع تشييدها بشكل واسع بعد ان شرعت الحكومة العثماني بانشاء اول دائرة مستقلة لبلدية الموصل وكان ذلك سنة (١٢٨٦هـ/١٨٦٩م) ومن هنا فقد شهدت المدينة تحولات ايجابية وتطورات ملحوظة في شتى جوانبها الإدارية والخدمية والصحية وقد اخذت دائرة بلدية الموصل على عاتقها العمل على تطوير البنى التحتية والخدمات الاجتماعية ابتدات من توسع اهتماماتها بتطوير البيئية والصحة ومحلات إيواء المرضى والفقراء والعمل على توسيع شوارع الموصل وأزقتها الضيقة وتبليطها وانارتها حيث سهلت عملية النقل الداخلي وإمكانية الوصول الى مختلف اجزائها بسرعة وسهولة،وقد توزعت المباني الخدمية في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة وبشكل واسع ضمن حدود المنطقة التجارية عند راس الجسر ومحلة الميدان نزولا الى محلة باب السراي وباب الطوب ومحلة السوق الصغير، وبين الأسواق التجارية ، وقد واتسع تشييدها بعد ان تنوعت مبانيها الخدمية كالأسواق ضمت الدكاكين والمحلات التجارية بلغت نحو (٣٦٢) دكان و والقيصريات المكملة لاعمالها التجارية فضلا عن ما حوته من خانات نحو(٤٠) خان مما يؤكد نمو النشاط التجاري والاقتصادي للمدينة وحمامات وفنادق،الى جانب مختلف العمائر الخدمية الاخرى، حيث ضمت نحو (٨) مستشفيات و(٦) صيدليات و(١٧) حمام و(٦٥) مقهى (١٨) ودولاب ماء و(١) صابونخانة و(٢٨) بوية خانة و(٣٢٧) مدار لطحن الحبوب، ومطحن واحد لطحن السمسم وخمسة افران مسالخ ومدابغ وعدة جسور وقناطر وغيرها من المباني الخدمية التي لاتزال شاخصة في عموم احياء مدينة الموصل ومحلاتها القديمة.

صورة رقم (١)
سور الموصل القديم

صورة رقم (٢)
دائرة بلدية الموصل
نقلاً عن العلاف ، دائرة بلدية الموصل

صورة رقم (٣)
سراي الباشا والي الموصل
نقلاً عن الديوه جي ، بحث في تراث الموصل

صورة رقم (٤)
السوق العتيق في الموصل القديمة

صورة رقم (٥)
سوق الحدادين

صورة رقم (٦)
خان الكمرك القديم

صورة رقم (٧)
خان الجلود

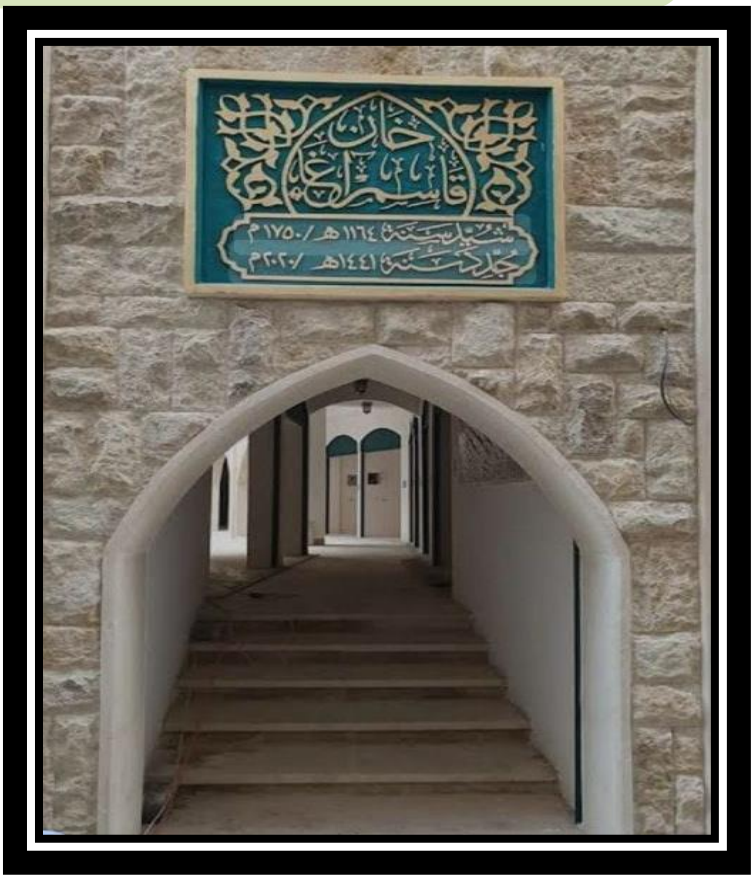

صورة رقم (٨)
خان قاسم اغا

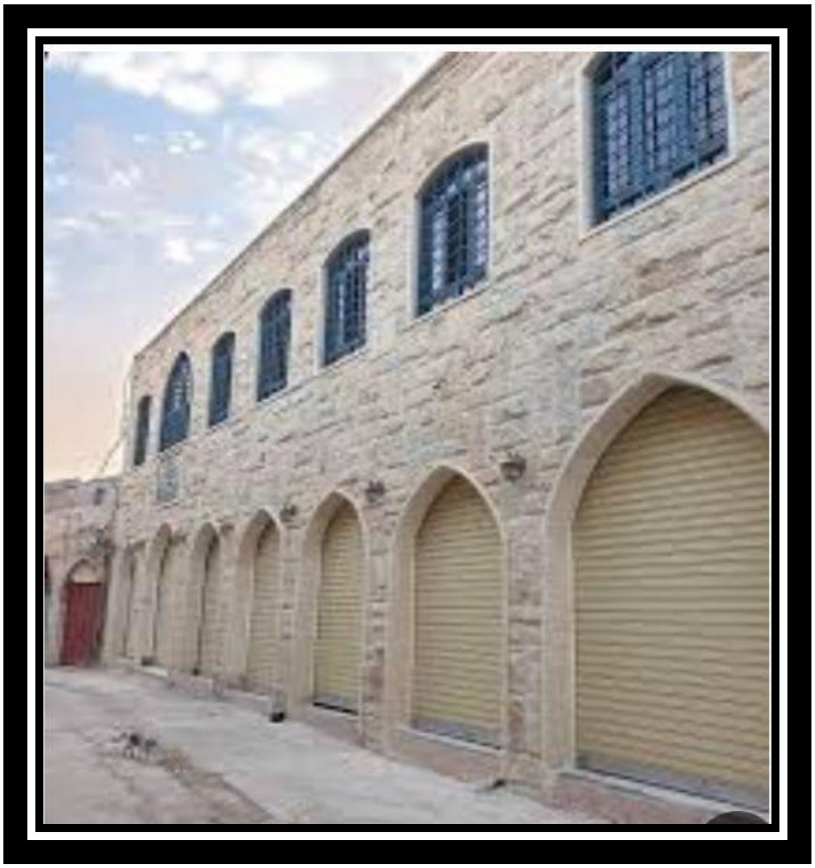

صورة رقم (٩)
واجهات اسواق ودكاكين
الموصل القديمة

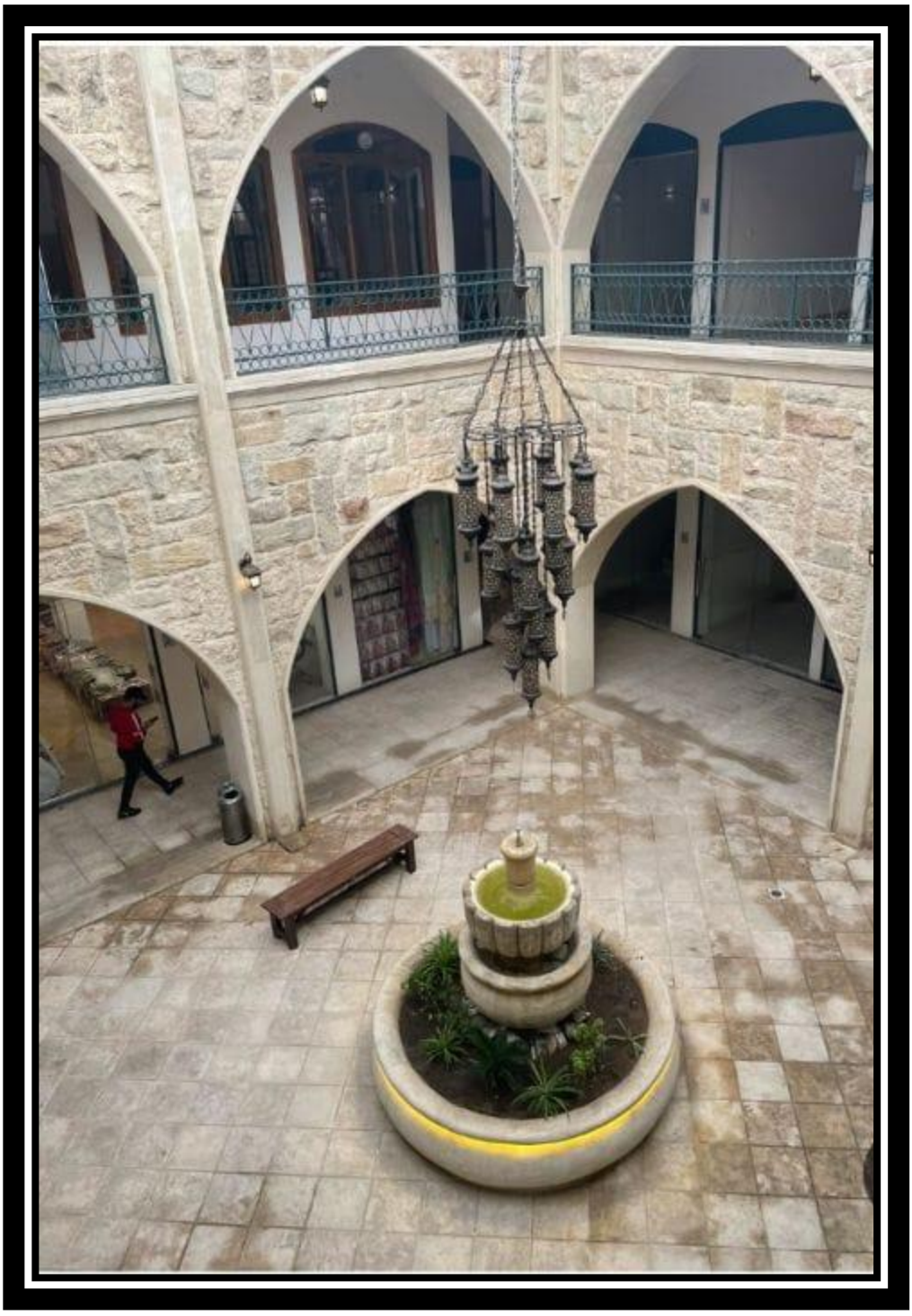

صورة رقم (١٠)
الطرز المعمارية لريازة العقود الاسلامية في اسواق الموصل وخاناتها

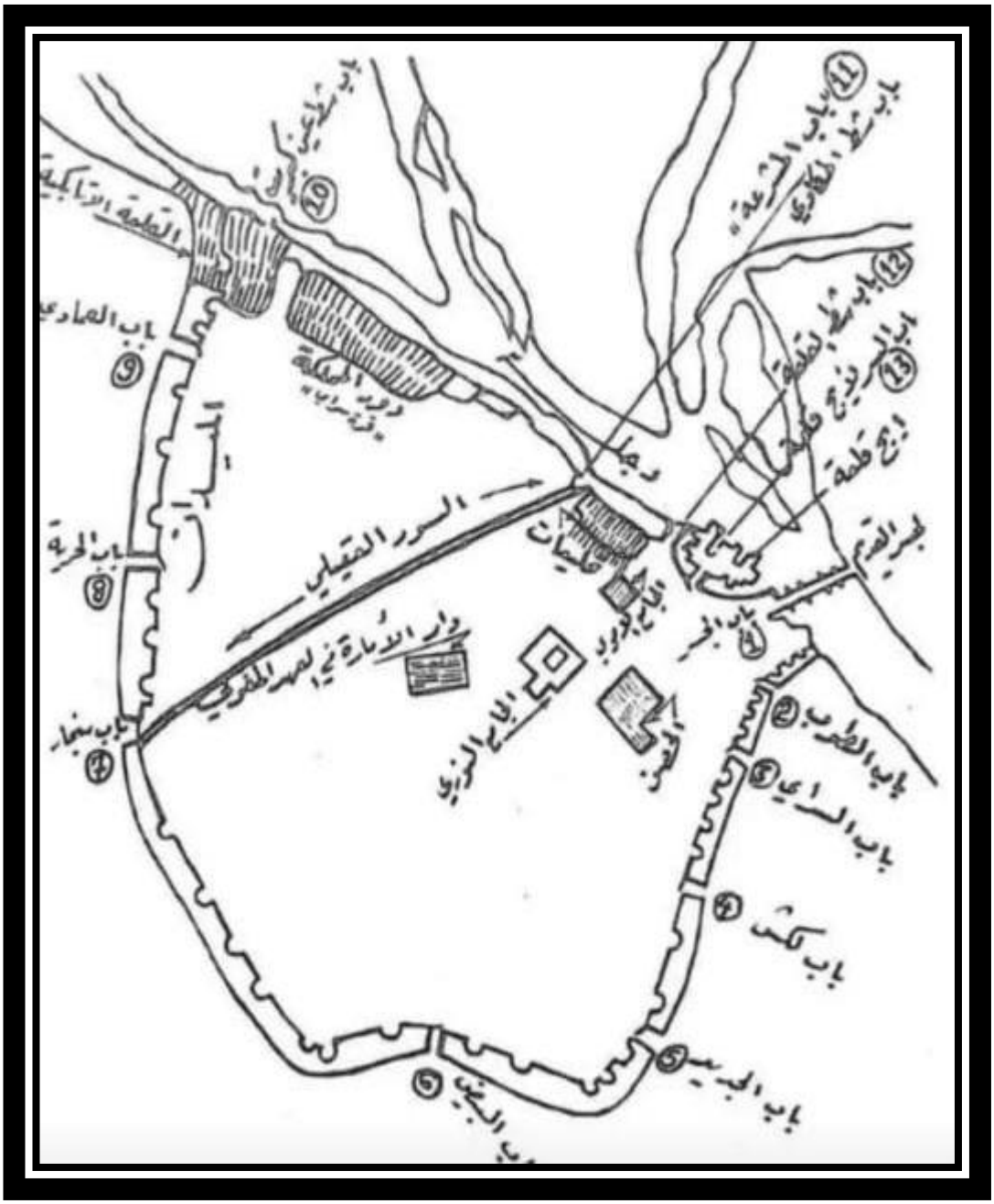

خارطة رقم (١)
مدينة الموصل القديمة
نقلاً عن الديوه جي ، النشاط العمراني والتجاري لمدينة الموصل

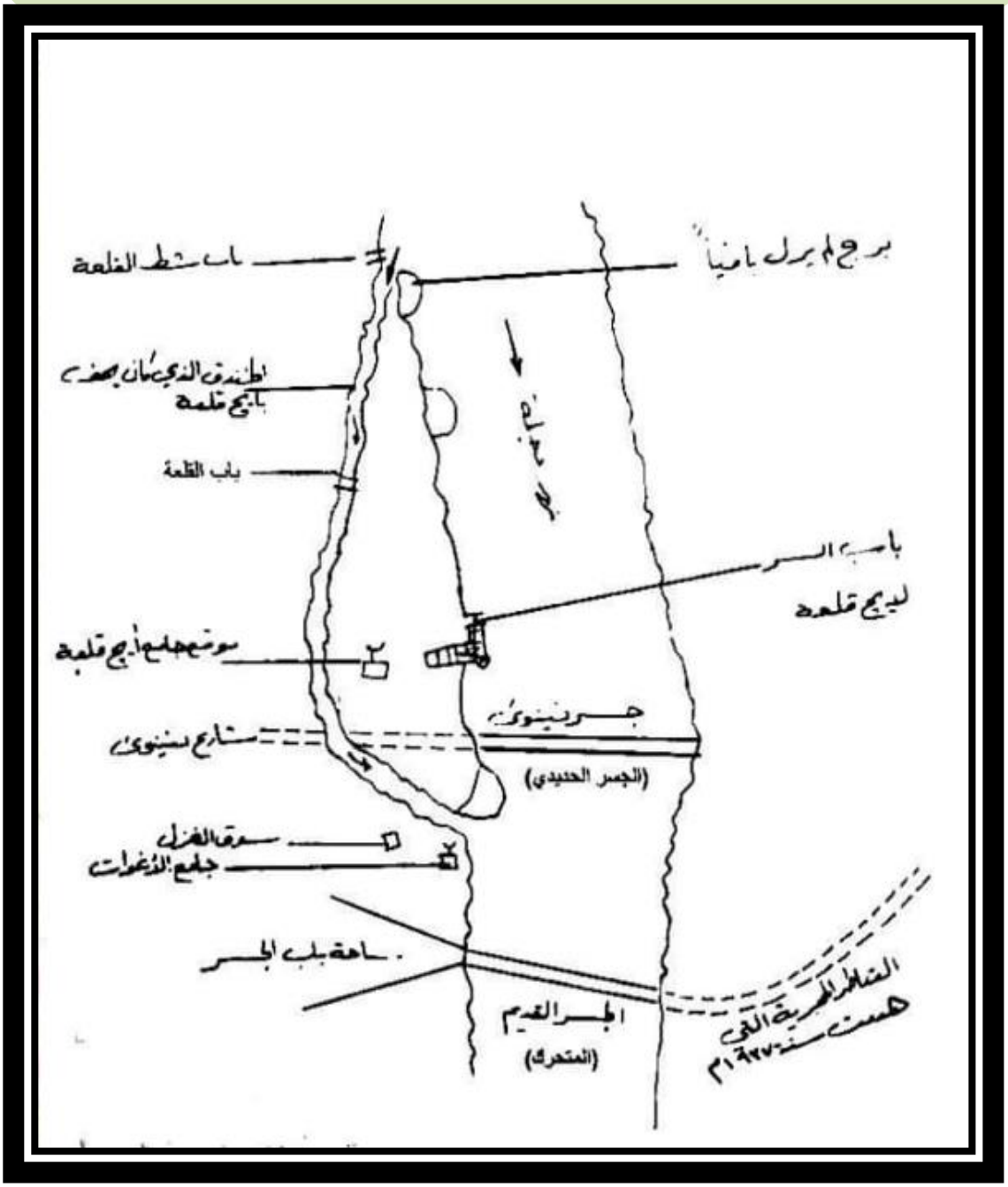

مخطط رقم (١)
المنطقة التجارية القديمة في مدينة الموصل
نقلاً عن ذنون ، اسواق مدينة الموصل القديمة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

الهوامش

(١) الجمعة ،احمد قاسم: تخطيط وعمارة أسواق الموصل خلال العصور العربية الإسلامية ، مجلة أوراق موصلية منشورات مركز دراسات الموصل، ع١، ٢٠٠١، ص٢٦، العلاف، ابراهيم خليل : أسواق الموصل وقصتها، مركز دراسات الموصل،٢٠٢١، ص ٤، يحيى ، اكرم محمد ؛ خطط خانات الموصل ، مجلة دراسات موصلية، مج ٢ ، ع ٣٨، ٢٠١٢، ص ١٤٤، ١٧٦،

(٢) الجميل ، سيار : المدينة العربية في العهد العثماني ، نموذج الموصل ، المجلة التاريخية المغربية ،ع٩-١٠، زغوان ، تونس ،١٩٩٤، ص١٠٥، العلاف، ابراهيم خليل : اسواق الموصل وخاناتها وقيصرياتها،صدر عن دار ماشكي للطباعة والنشر والتوزيع ، في الموصل، ٢٠٢٣، ص ١١، عثمان ، عروبة جميل عواد محمود : الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤- ١٩١٨، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ص١٢، ص٥،

(٣) الموسوي ، مصطفى: العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية والاسلامية، بغداد ، ١٩٨٢، ص٢٠٤، ٢٠٥، الجمعة : اصلة النظام الاقتصادي في تخطيط مدينة الموصل ومبانيها خلال العصور العربية الاسلامية ، مركز احياء التراث العلمي العربي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٨، ص٢- ٥، العبيدي، شذى فيصل رشو : الادارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين ١٩٠٨- ١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،١٩٩٧، ص٨ ، الجميل، سيار: المدينة العربية في العهد العثماني، نموذج الموصل، المجلة التاريخية المغربية،ع٩-١٠، زغوان، تونس،١٩٩٤، ص١٠٥.

(٤) النحاس ، زهير علي احمد : تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين (١٩١٩- ١٩٣٨) ، اطروحة دكتوراه ، موصل ،اداب تاريخ ، ١٩٩٥، ص٩- ١١، ٣٦،عبد الكريم ، لمى عبد العزيز مصطفى : الخدمات العامة في العراق ١٨٦٩- ١٩١٨، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٣. ، ص٢٢١- ٢٢٣.

(٥) الجمعة ،احمد قاسم: تخطيط وعمارة أسواق الموصل خلال العصور العربية الإسلامية ، مجلة أوراق موصلية منشورات مركز دراسات الموصل، ع١، ٢٠٠١، ص٢٦،

(٦) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، مطبعة ليدن ، مصر ، ١٩٠٩ ، ص١٤٦، الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، ج٤ ، تحقيق ابي الفضل ابراهيم ، ط٢ ، القاهرة، ١٩٦٧ ، ص٣٧ ، البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر : فتوح البلدان ، القاهرة ، ١٩٥٧، ق٢ ، ص٤٠٧، ٤٠٨، بهنسي ، عفيف : تاريخ فن العمارة ، المطبعة الجديدة ، ١٩٧١، ص٢٣٣

(٧) السلمان ، عبد الماجود احمد : الموصل في العهدين الراشدي والاموي، ط١ ، الموصل ، ١٩٨٥، ص٢٤، ٢٥،٤٦، السيوطي : الإمام جلال الدين عبد الرحمن ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة منير، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص١٩٦، ٢٥٧،

(٨) العلاف، ابراهيم خليل : أسواق الموصل وقصتها، مركز دراسات الموصل،٢٠٢١، ص ٤،يحيى : خطط خانات الموصل ، ص ١٤٤، ١٧٦،

(٩) السماك واخرون : المصدر السابق، ص٥، الجمعة : تخطيط وعمارة أسواق الموصل ، ص٣١٩، ٣٢٠.

(١٠) يحيى ، اكرم محمد ؛ خطط مدينة الموصل؛ مجلة اثار الرافدين، مج ٢ ، ع ٢ ، ٢٠١٨، ١١-١٩.

(١١) ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد : رحلة ابن جبير ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٤،.ص ١٨٣ ،١٨٤ .

(١٢) سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، ص٢٤١؛ الصوفي، أحمد؛ تاريخ بلدية مدينة الموصل، ج١، الموصل، ١٩٧٠، ص٢٨-٣٦؛ الحيالي، اكرم محمد يحيى ؛ خطط مدينة الموصل خلال العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩، ، ص ٣،٤.

(١٣)ياسين ، نمير طه ؛ الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢؛ص٨٢.

(١٤)الطائي ، ذنون يونس: الاتجاهات الاصلاحية في ولاية الموصل اواخر العهد العثماني وحتى تاسيس الحكم الوطني ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل، ١٩٩٠.

، ص٧٣، الصوفي : خطط الموصل ، ص٣٠- ٣١،

The Encyclopaedia of Islamic NewEditition, London,Vol1.Art" Baladiyya" p.972.

(١٥) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص٢٩- ٣١. ، عثمان ، عروبة جميل محمود : الحياة الاجتماعية في الموصل ١٨٣٤-١٩١٨ ، رسالة دكتوراه غير منشورة،كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٦. ص٢٣٣.

(١٦) عبد الكريم ، لمى عبد العزيز مصطفى : الخدمات العامة في العراق، ١٨٦٩- ١٩١٨ ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب ، جامعة الموصل ،٢٠٠٣.،ص١٥٣- ١٥٤، عثمان : المصدر السابق ، ص١٢٩،

(١٧)العلاف، ابراهيم خليل : أسواق الموصل وقصتها، مركز دراسات الموصل،٢٠٢١،ص٤ ، النحاس، زهير علي احمد ؛ تاريخ النشاط التجاري في الموصل بين الحربين العالميتين١٩١٩- ١٩٣٩، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية الاداب، جامعة الموصل ، ١٩٩٥،ص٧-١٩، ياسين ، نمير طه ؛ الاصناف والتنظيمات المهنية في الموصل منذ اواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية عام ١٩٥٨م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢؛ ١٧ ، ١٨ .

(١٨) ذنون، يوسف ؛ العمائر الخدمية في مدينة الموصل ، ج٢ ،مكتب الانشاءات الهندسية ، جامعة الموصل ، ١٩٨٣؛ ٤-١١،الحيالي؛ خطط مدينة الموصل ، ص ٣٦٨ .

(١٩) المقريزي ، تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ؛المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، دار التحرير للطبع والنشر ، نشر محمد مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ج٢ ،ص ٤٤٣ ، النحاس ؛ المصدر السابق ، ص ، ياسين ؛ المصدر السابق ، ص ، ذنون ؛ العمائر الخدمية ، ج٢ ، ص٧-٩ .

(٢٠) ابن الأثير، علي ابن الي الكرم محمد بم محمد بن عبد الكريم.ت٦٣٠هـ ؛التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ،تحقيق عبد القادر احمد طليمات،دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٧٧ ، ٧٨، ٨٥؛الديوه جي، سعيد ؛ تاريخ الموصل،ج١ ، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٥٢ ،٤٠٧ .

(٢١) العثمانيون؛ فرع من الجنس التركي نزحوا من موطنهم الاصلي اواسط اسيا تحت وطاة الغزو المغولي لتلك البلاد واستقروا في اسيا الصغرى والاناضول تجمعوا بشكل قبيلة موحدة عرفوا بالسلاجقة الاتراك تحت زعامة قائدهم ارطغرل يتجولون بين سهول الاناضول واسيا الصغرى وانتسبوا لزعيمهم عثمان بن ارطغرل الذي يعد

مؤسس الدولة العثمانية في المشرق الاسلامي حيث تمكن من تكوين امارة عثمانية اخذت تتسع شيئا فشيئا على حساب ممتلكات الدولة السلجوقية القديمة واصبحوا منذ ذلك التاريخ يدعون بالعثمانيين سياسيا واداريا وعسكريا، سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ – ١٨٩٢م ، ص٤٤–٤٩ ، مرزوق ؛ الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، ص١٢– ٥٤ ؛ علي، علي شاكر ؛ تاريخ العراق في العهد العثماني١٦٣٨– ١٧٥٠، بغداد، ١٩٨٥، ص٢٠، علي ، علي شاكر ؛ ولاية الموصل في القرن السادس عشر، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٢ ، ص٥١، التكريتي، عبد السلام محمد محمود؛ الامارة المروانية في ديار بكر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، الفصل الثاني، تدمري، عمر عبد السلام؛ الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، بحوث ندوة ابناء الاثير ،١٩٨٢، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص٣٠٢، القصيري، اعتماد يوسف؛ الفنون الاسلامية في الاناضول اسيا الصغرى)، كتاب العمارة، ج٢، تونس،١٩٩٥، ص٣٢٢–٣٣٩.

(٢٢) لين بول، استانلي؛ طبقات سلاطين الاسلام، مطبعة البصري، بغداد، ١٩٦٩، ص١٩٢– ١٩٧، الهمذاني رشيد الدين فضل الله؛ جامع التواريخ، نقله للعربية صادق نشأت ومحمد موسى وفؤاد عبد المعطي، دار احياء الكتب العربية، ط١، م٢،ح١–١٩٦٠،٢، ص٢٤٠– ١٤٣، عيسى سلمان واخرون ؛ العمارة العربية الاسلامية في العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد ،ح١، ١٩٨٢، ص٢٢٤، علي شاكر علي؛ الموصل في عهد دولتي الخروف الاسود والخروف الابيض، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٢، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩١، ص٢٦١، قداوي ، علاء محمود خليل ؛ العراق في القرن التاسع للهجرة ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ١٩٩٣ ،ص١٣١–١٤٠.

(٢٣) العلاف،ابراهيم خليل احمد ؛ قصة النشاءة الاولى لدائرة صحة الموصل ،مركز دراسات الموصل ، ٢٠١٢، ص ١١، ال زكريا ، معن عبد القادر ؛ الوجيز الموسوعي في تاريخ اهل الموصل،الموصل ، ٢٠٢٠ ، ص٦٧– ٧٤، النعيمي ، ولاء عطا الله محمود: المباني الادارية والحكومية في مدينة الموصل خلال العصر العثماني ،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، ٢٠٢٢، ص ٩٨.

(٢٤) عيساوي؛ المصدر السابق ، ص٦٥٨– ٦٦١، مراد، خليل علي؛ تقديرات سكان مدينة الموصل في العهد العثماني١٥١٦–١٩١٨، مجلة دراسات موصلية،ع٧ ، ص٧٠–٧١، كيمب بيرسي ؛ الموصل والمؤرخون الموصليين في العهد الجليلي ١٧٢٦–١٨٣٤ ، مركز دراسات الموصل ، ترجمة محمد احمد وغانم العكيدي ، ٢٠٠٧ ، ص٢٣ – ٣٥، الحيالي ؛ خطط مدينة الموصل ، ص١٥٧ ، ١٥٨ .

(٢٥) العبيدي، ازهر؛ الموصل ايام زمان،طبع وتصميم مطبعة الراية ،بغداد ، ١٩٩٠،ص٢٦ ، الديوه جي ، سعيد ؛ تاريخ الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠٠١ ، ص١٧٣ .

(٢٦) العدول ، جاسم محمد ؛ الموصل في العهد الاتحادي ، موسوعة الموصل الحضارية ، ج٤ ، الموصل ، ١٩٩٢ ، ص١٢٣، علي ؛ ولاية الموصل في القرن السادس عشر ، ص ١٢٩ .

(٢٧) العبيدي ؛ الموصل ايام زمان ،ص٢٤–٢٦، السلطان ؛ المصدر السابق،ص٧٥ ، خارطة رقم ٩. كركجة ؛ المصدر السابق ، ص٦٣ ،٩٠، شارل عيساوي ؛ التاريخ الاقتصادي للهلال الخصيب ، ١٨٠٠– ١٩١٤ ،

بيروت ، ١٩٩٠ ، ترجمة رووف عباس حامد ، ص٦٥٤– ٦٦١، مراد؛ تقديرات سكان مدينة الموصل ، ص٧٢ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٣٤ ،١٤٧ ، السلطان ؛ المصدر السابق ، ص ١٤٣.

([٢٨])سيوفي ، نقولا: مجموع الكتابات المحرر في ابنية الموصل ، تحقيق ،سعيد الديوه جي، مطبعة شفيق ،بغداد ،١٩٥٦،ص١٢٤، ياسين، المصدر السابق، ص٣٢٩، العلي بك ؛ العلي بك ، منهل اسماعيل حسين ؛ تاريخ الخدمات الوقفية في الموصل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٦ ، ص٣٨٢، ٤١٥ ، ٥٩٩، جرجيس ، عبد الجبار محمد ؛الحمامات الشعبية في الموصل ،مجلة التراث الشعبي ، ع٦، مجلد ٦، بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٢٤٢ ،العمري ، ياسين بن خير الله الخطيب ت. ١٢٣٥هـ ؛ منية الادباء في تاريخ الموصل الحدباء ، ج٢، حققه سعيد الديوه جي ، مطبعة الهدف ، ١٩٥٥، ص٢٩٣.

([٢٩]) سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣١٠هـ/١٨٩٢م ، ص٨١ ، سالنامة ولاية الموصل لسنة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧) ، ص ١١٠– ١١٧ ، العبيدي : المصدر السابق ، ص١٣٣، عثمان : المصدر السابق، ص٢٣٣.، الديوه جي : اعلام الصناع المواصلة، ص٣١ ، مراد : اقتصاديات الموصل في العهد العثماني ، ص٢٠١.

([٣٠]) الصوفي ، أحمد : رد على نقد الأستاذ المرحوم إسماعيل فرج – مجلة الجزيرة ، العدد ٣٥ ، السنة الثالثة ، ١٩٤٩ ، ص ٢١ ، الصوفي ، أحمد علي : تاريخ بلدية الموصل (بدون تاريخ) ص٢٤ – ٣٠ ، ،ذنون ، يوسف : أضواء من رواد الآثار والتراث في الموصل – ١٨٩٣ – ١٩٨١ ، مقال مجلة الجامعة ، العدد ٦ / ١٩٨٢ ، ص ٥١١ ،العبيدي : المصدر السابق ، ص٢٢ .

(٣١) والسوق جمعها أسواق ، وتعرف السوق ، بأنها الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو الخدمات مع مشتريها سواء أكان هذا اللقاء في المكان نفسه أو عبر وسائل الاتصال ،وهذا الحيز يمكن أن يكون قرية أو حياً أو مدينة أو قطراً أو إقليماً وقد يشمل العالم بأسره ، وهي مجموعة من الدكاكين المفتوحة على جانبي الطريق ولكل منها صناعة خاصة اوحرفة أو مهنة كما ان لكل منها تجارة خاصة ويكون عادة مسقوفا بكامله ويضم بداخله فروع وازقة لاسواق صغيرة ولجميع تلك السوق باب عظيم يقفل بعد اغلاق اخر دكان فيه ،الريحاوي ؛ العمارة العربية الاسلامية ، ص١٩١ ، غالب ؛ المصدر السابق، ص٢٣٠ ، شافعي ؛ العمارة العربية في مصر ، ص٤٣٨ ، العلاف ؛ أسواق الموصل القديمة ، ص ٤ ، النحاس ؛ المصدر السابق ، ص ١١–١٩ ، ياسين ؛ المصدر السابق ، ١٧ ، ١٨ ، يحيى ، اكرم محمد ؛ المباني الادارية والحكومية في مدينة الموصل خلال العصر العثماني ،مجلة اثار الرافدين ،المجلد٢ ،ع١ ، ٢٠١٣، ص ٢٠٥–٢٣٤، عثمان،عروبة جميل محمود؛ الأسواق والخانات في الموصل من خلال بعض سجلات المحكمة الشرعية منذ عام ١٨٣١ وحتى سنة ١٩١٨ ،ص١١٧ .

([٣٢])رؤوف ، عماد عبد السلام: الموصل في العهد العثماني فترة الحكم المحلي ١٧٢٦– ١٨٣٤، مطبعة الاداب ، النجف ، ١٩٧٥،،ص٢٤٢ – ٢٤٥، الجنابي ؛ التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة، ص٩٥ – ٩٦، نوار ، عبدالعزيز نوار؛ تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨، ص١٩١ – ١٩٨ .

([٣٣]) ياسين، المصدر السابق، ص٣٢٩، الطائي، ذنون ؛ مرفولوجيا الحواضر العربية في العهد العثماني ، الموصل نموذجاً ، منشورات مؤسسة التميمي للدراسات العثمانية ، ج٢ ، زغوان ، تونس ، ٢٠٠٤ ،ص٢٢٥ – ٢٢٩.

(٣٤) ياسين ؛ المصدر السابق ، ص٧٧، ٣٢٩، عثمان؛ الأسواق والخانات في الموصل ، ص١١٧-١٢٨.

(٣٥) القيصرية ؛ وقيل القيصرية بكسر القاف أو فتحها طريق مسقوف تستعمل سوقا وقيل انها مكملة للاسواق أي انها جزءا منه ، جمع قياسر وقيصريات بفتح القاف وسكون الياء هي ثغر من ثغور الشام حاصرها معاوية بن ابي سفيان سبع سنين حتى فتحها وبعث بعد فتحها الى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب يبشره بذلك فقام الخليفة ونادى في الناس قائلا الا ان قيسارية قد فتحت ، رزق ؛ معجم مصطلحات العمارة والفنون الاسلامية ، ص١٥٥ ، ٢٤٥، الرازي ؛ مختار الصحاح ، ص٥٥٩ ، المقري ؛ المصباح المنير ، ج٢ ، ص٧١٦ ، عثمان؛ الأسواق والخانات في الموصل ، ص١١٧ .

(٣٦) العلي بك ؛ المصدر السابق، ص٤٣١، مرفولوجيا الحواضر العربية في العهد العثماني ، ص٢٢٥-٢٢٩،

(٣٧) ذنون ؛ العمائر الخدمية في مدينة الموصل ،ح٢، ص١٧.

(٣٨) ياسين ؛ المصدر السابق ، ص٢٩، عثمان؛ الأسواق والخانات في الموصل ، ص١١٧-١٢٨.

(٣٩) الخان ، جمعه خانات وهي لفظة فارسية الاصل وقيل مغولية تترية معربة مشتقة من كلمة الخان والقان والقاغان، وجميعها قد وردت بمعنى الحاكم والسلطان الاعلى حيث كانت تلحق بالقاب واسماء امراء الدولة المغولية الايلخانية وسلاطينها ، ومنهم جنكيز خان وهولاكو خان واباقا خان ،وقيل ان اصل كلمة الخان تركية الاصل وانها اشتقت من الكلمة خانة) ومعناها البيت ، كما وردت مقرونة باسماء الملوك والسلاطين العثمانيين بمعنا الخان أي الحاكم والسلطان المعظم ومنهم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم الاول وابنائه مراد خان ومصطفى خان ، وقد شاع استخدامها آنذاك رمزاً للزهو والفخامة والرفعة والعظمة ، وقيل ان اصل كلمة الخان آرامية حيث كان يطلق على الدكان والسوق لحفظ البضائع والسلع وعرضها للبيع، كما وردت مرادفة للفظة التركية كيروان سراي والتي تعني الخان وقافلة التجار، رزق ، المصدر السابق، ص٩١ ؛ غالب ، المصدر السابق، ص١٥؛ الموصلي ، مظفر احمد ؛ الخان امكنة وأفكار ، مجلة عراقيون ، ع٤ ، السنة الاولى ، الموصل ، ٢٠٠٣ ، ص٦ العلاف ، ابراهيم خليل احمد ؛ خانات الموصل الكبيرة ،الموصل ، ٢٠١٨ ، ص٣ – ٤ .

(٤٠) ورد الفندق بمسميات كثيرة فعرف باللوقنطة ، وتعني المطعم وكذلك عرف باللوكندا التي تعني محل اقامة الغرباء ، وعرف بالفندق وهو المنزل الذي ينزل فيه الغرباء والمسافرين عند انتقالهم من مدينة الى اخرى فيستخدمونه للاقامة والمبيت مع توافر شروط الامان والراحة والطعام، البكري ،حازم : دراسات في الالفاظ العامة في الاقاليم العربية ،بغداد ، ١٩٧٢، ص٤٤٨ ، شيلدز : المصدر السابق ، ص٩٣، الحيالي : خطط مدينة الموصل ، ص٦٣.

(٤١)الديوه جي، سعيد ؛ بحث في تراث الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢، ص ١٢١ ،١٣٧ ، مردان ، نصرت ؛ الوجود التركماني في كركوك كنموذج للتآخي الأثني تاريخا وحاضرا ،مجلة تركمان العراق ، العدد الثالث، السنة الاولى ، ٢٠٠٤، ص ٣-٥، يحيى ؛ خطط خانات الموصل، ص٢٥ – ٥٩.

(٤٢) العلاف ؛ خانات الموصل الكبيرة ، ص٣ – ٤ ، ،مردان ، نصرت ؛ الوجود التركماني في كركوك كنموذج للتآخي الأثني تاريخا وحاضرا ،مجلة تركمان العراق ، العدد الثالث، السنة الاولى ، ٢٠٠٤، ص ٣-٥.

(٤٣) ذنون : العمائر الخدمية ، ج٢ ، ص ٨-١٩، مردان ، المصدر السبق، ص ٣-٥ ، يحيى ؛ خطط خانات الموصل، ص٢٥.

(٤٤) سالنامة ولاية الموصل لسنة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧) ،ص ١١٠- ١١٧، العبيدي ؛ الادارة العثمانية في الموصل ، ص١٣٣، عثمان ؛الحياة الاجتماعية في الموصل، ص٢٠ ،٢٣٣، علاوي ؛ المصدر السابق ، ص٢٥، الديوه جي ؛ بحث في تراث الموصل، ص١٢١، ١٣٧.

(٤٥) محمد ؛ العمارة العربية في العصر الاسلامي في العراق ، ص٢١ ، ٣٨٥ ، الموصلي ؛ المصدر السابق ، ص٦،العلاف ؛ خانات الموصل الكبرى ، ص ٤ .

(٤٦) سبستياني ؛ "سبستيانس الى العراق في القرن السابع عشر " ، ترجمة بطرس حداد ، مجلة المورد ، المجلد التاسع ، العدد الثالث ، ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ص ١٧٤ ؛ الطائي ، خطط الموصل في العهد العثماني ، ص ٢١٣.

(٤٧) مراد ، خليل علي ؛ سجلات المحكمة الشرعية بالموصل مصدر لدارسة اسواقها في العهد العثماني ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩،ص ٥ .

(٤٨) العزاوي ، عباس؛ تاريخ الضرائب العراقية من صدر الاسلام الى اخر العهد العثماني ، شركة الطباعة والتجارة ،بغداد ، ١٩٥، ج٢، ص ١٥٠ ، النحاس ، المصدر السابق،ص٨٠ ؛ العلي بك ؛ المصدر السابق ، ص٤٥٣ ، ياسين، المصدر السابق، ص ٣١. العلاف ؛ خانات الموصل الكبيرة ، ص ٤.

(٤٩) الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج٢، ص١٨٦، الربيعي : المصدر السابق ، ص٧٥ ،

(٥٠) ياسين : بداية حركة التحديث ، ص١٨٩.

(٥١) الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ،ح١ ، ص٢٩ . الديوه جي : تاريخ الموصل ، ج٢ ، ص١٤٠ ، جرجيس : تاريخ العربة في الموصل ، ص٩٦.

(٥٢) عبد الكريم : المصدر السابق ، ص٢١٦، ٢١٧، الطائي : الاتجاهات الإصلاحية في ولاية الموصل ، ص٧٥.

(٥٣) جرجيس : المصدر السابق ، ص١٤٩ ، الديوه جي : جسر الموصل في مختلف العصور ، مجلة سومر ، مجلد ١٢، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦ ، ص٧ ، الصوفي : تاريخ بلدية مدينة الموصل ، ص٢٢- ٣٤.

(٥٤) النحاس : تاريخ النشاط التجاري في الموصل ، ص١٠- ١٢. الديوه جي : جسر الموصل في مختلف العصور ، ص٧.

(٥٥) الجسر : جمعه جسور واجسر ، وقد ورد بلفظة معبر جمعه معابر وهو كل ما يصلح لاجتياز النهر وهو معبر طبيعي او مبني معقود او مسطح وقد تكون الجسور مؤلفة من مراكب او قناطر او يكون مصنوعا من خشب من الواح ترص مع بعضها البعض لتكون سقف الجسر العائم على النهر والمستند على اعمدة او عقود ، وقد ورد الجسر بمعنى المعبر وكذلك الكمرة وهو عنصرا معماريا عرف منذ بداية العصر الاسلامي ، المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ج١ ، ص٧٠ ، غالب : موسوعة العمارة الاسلامية ، ص١١٩ ، ٣٩٥ ، ٣٥٧ ، وقد ورد ذكره بشكل واضح خلال العصر العثماني منذ عهد السلطان سليمان خان في اغلب الولايات العثمانية القائمة على نهر جاري ، لامب : سلطان الشرق العظيم ، ص٢٣٧ .

(٥٦) الطائي : مرفولوجيا ولاية الموصل ، ص٢٢٠، نيبور : المصدر السابق ، ص١٠٧ .

(٥٧) الصوفي : خطط الموصل ، خارطة رقم (١) ،كركجة : المصدر السابق ، ص١٥- ١٦. الديوه جي : جسر الموصل في مختلف العصور ، ص٦- ١٢.

(٥٨) علي : ولاية الموصل في القرن السادس عشر للميلاد ،خارطة رقم (١)، الصوفي : خطط الموصل ، خارطة رقم (١) .

(٥٩) سبستيان : رحلات سبستيان الى العراق في القرن السايع عشر ، ترجمة ، بطرس حداد ، مجلة المورد ، ع٣ ، ١٩٨٠ ، ص١٧٤، الطائي : المصدر السابق ، ص٢٢٠- ٢٢١.

(٦٠ عبد الكريم : المصدر السابق ، ص١٤٨.

(٦١) ثيفنو : مقتطفات من رحلة ثيفنو الى العراق في القرن السابع عضر ، ترجمة بطرس حداد ، مجلة بين النهرين ، السنة ٢ ، ع٨ ، ١٩٧٤ ، ص٣٨٧ ، علي : الموصل في كتابات الرحالة ، ص١٣ .

(٦٢) الديوه جي : تاريخ الموصل ،ح٢ ، ص١٣٣، ١٣٧ .

(٦٣) الجميل : رحلة جوستن بيركنس عبر شمال العراق ، ص١٨٥.

(٦٤)رادولف، ليونهارت : رحلة المشرق الى العراق وسوريا ولبنان وفلسطين ، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٩٨٧، ترجمة سليم طه التكريتي،ص٢٠٣.

(٦٥) اوليفيه : رحلة اوليفيه الى العراق (١٧٩٤- ١٧٩٦م) ، ص٥٧.

(٦٦) علاوي : المصدر السابق ، ص٣٣، ٣٤، عبد الكريم : المصدر السابق ، ص١٤٨ .

(٦٧) عبد الكريم : المصدر السابق ، ص ١٣٢.

(٦٨) شيلدز : المصدر السابق ، ص١١٦ .

(٦٩) علي : ولاية الموصل في القرن السادس عشر ، ص١٢٩ .

(٧٠) العمري : منية الادباء ، ص٦٠ ، الديوه جي : تاريخ الموصل ،ح٢، ص١٣٣، ١٣٧. كيمب : الموصل والمؤرخون الموصليين في العهد الجليلي ، ص١٦-٢١ .

(٧١) العمري : غرائب الاثر في حوادث القرن الثالث عشر ، الموصل ، ١٩٤٠، ص١٨، ٥١.

(٧٢) الطائي : المصدر السابق ، ص٢٢٠- ٢٢١.

(٧٣) الديوه جي : بحث في تراث الموصل ، ص٦٣- ٦٦، العبيدي : الإدارة العثمانية في الموصل في عهد الاتحاديين، ص٣٧.

(٧٤) شيلدز : المصدر السابق ، ص١١٦، النحاس : تاريخ النشاط التجاري في مدينة الموصل ، ص٩، عبد الكريم : المصدر السابق، ص٢٦٤.

(75) Hatidza. C.D, Mostar Alegacy of Islamic Culture and Civilization, Tirana, Albania,2003, p.175- 176 Organization of the Islamic conference research center for Islamic history " Mostar" 1994-2004 Programs Istanbul, 2005,p.22.110.240.366.

يحيى ، اكرم محمد : نشوء المدن واتساع عمرانها في البلقان خلال العصر العثماني ، ص ١٦- ٢١ .

قائمة المصادر:

ال زكريا ، معن عبد القادر ؛ الوجيز الموسوعي في تاريخ اهل الموصل، الموصل ، ٢٠٢٠ ،

١-ابن الأثير، علي ابن الي الكرم محمد بم محمد بن عبد الكريم.ت٦٣٠هـ ؛التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية ،تحقيق عبد القادر احمد طليمات،دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣،

٢-ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد : رحلة ابن جبير ، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٦٤.

٣-البكري ،حازم : دراسات في الالفاظ العامة في الاقاليم العربية ،بغداد ، ١٩٧٢،

٤-تدمري، عمر عبد السلام؛ الحضور التاريخي لمدينة طرابلس الشام من خلال الكامل في التاريخ لابن الأثير، بحوث ندوة ابناء الاثير ،١٩٨٢، كلية الآداب، جامعة الموصل، ص٣٠٢،

٥-التكريتي، عبد السلام محمد محمود؛ الامارة المروانية في ديار بكر، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة الموصل

٦-ثيفنو : مقتطفات من رحلة ثيفنو الى العراق في القرن السابع عضر ، ترجمة بطرس حداد ، مجلة بين النهرين ، السنة ٢ ، ع٨ ، ١٩٧٤ ،

٧-ج.أ . اوليفيه : رحلة اوليفيه الى العراق سنة ١٧٩٤- ١٧٩٦، ترجمة يوسف حبي، بغداد ، ١٩٨٨

٨-جرجيس ، عبد الجبار محمد ؛الحمامات الشعبية في الموصل ،مجلة التراث الشعبي ، ع٦، مجلد ٦، بغداد ، ١٩٧٥ ،

٩-الجمعة ، احمد قاسم: المميزات والتصاميم المعمارية التراثية في الموصل وتاثيرها على النمو العمراني الحضرين مجلة اداب الرافدين ،ع١٦،مجلد ٢١،كلية الاداب ، جامعة الموصل، ١٩٨٦.

١٠-الجمعة ،احمد قاسم: تخطيط وعمارة أسواق الموصل خلال العصور العربية الإسلامية ، مجلة أوراق موصلية منشورات مركز دراسات الموصل، ع١، ٢٠٠١،

١١-الجميل ، سيار كوكب: رحلة جوستن بيركنس عبر شمال العراق، مجلة المورد ،ع٣ مجلد ١٨، بغداد ، ١٩٨٩.

١٢-الجنابي ؛ التركيب الداخلي لمدينة الموصل القديمة، ص٩٥ - ٩٦، نوار ، عبدالعزيز نوار؛ تاريخ العراق الحديث، القاهرة، ١٩٦٨،

١٣-الحيالي، اكرم محمد يحيى ؛ خطط مدينة الموصل خلال العصر العثماني من خلال المباني الشاخصة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاثار ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٩، ،

١٤-الديوه جي : جسر الموصل في مختلف العصور ، مجلة سومر ، مجلد ١٢، مطبعة الرابطة ، بغداد ، ١٩٥٦ ،

١٥-الديوه جي ، سعيد ؛ تاريخ الموصل ، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠٠١ ،

١٦-الديوه جي، سعيد : اعلام الصناع المواصلة ، الموصل، مطبعة الجمهورية ، الموصل ،١٩٧٠.

١٧–الديوه جي، سعيد ؛ بحث في تراث الموصل، مطابع دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٢.
١٨–الديوه جي، سعيد ؛ تاريخ الموصل،ج١ ، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ٤٠٧،
١٩–ذنون ، يوسف : أضواء من رواد الآثار والتراث في الموصل – ١٨٩٣ – ١٩٨١ ، مقال مجلة الجامعة ، العدد ٦ / ١٩٨٢ ، ص ٥١١ ،.
٢٠–ذنون، يوسف ؛ العمائر الخدمية في مدينة الموصل ، ج٢ ،مكتب الانشاءات الهندسية ، جامعة الموصل ، ١٩٨٣؛

List of Sources:

1-Al-Zakaria, Ma'n Abd al-Qadir; The Encyclopedic Concise History of the People of Mosul, Mosul, 2020.
2- Ibn al-Athir, Ali ibn al-Karm Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim. d. 630 AH; The Magnificent History of the Atabeg State, edited by Abd al-Qadir Ahmad Tulaymat, Dar al-Kutub al-Hadithah, Cairo, 1963.
3- Ibn Jubayr, Abu al-Husayn Muhammad ibn Ahmad: The Journey of Ibn Jubayr, Dar Sadir for Printing and Publishing, Beirut, 1964.
4- al-Bakri, Hazem: Studies in General Terms in the Arab Regions, Baghdad, 1972.
5- Tadmuri, Omar Abd al-Salam; The Historical Presence of the City of Tripoli in Syria through Ibn al-Athir's Al-Kamil fi al-Tarikh, Research Papers of the Ibn al-Athir Symposium, 1982, College of Arts, University of Mosul, p. 302.
6- al-Takriti, Abd al-Salam Muhammad Mahmoud; The Marwanid Emirate in Diyarbakir, an unpublished master's thesis submitted to the College of Arts, University of Mosul.
7-Théveneau: Excerpts from Théveneau's Journey to Iraq in the Seventeenth Century, translated by Boutros Haddad, Between the Two Rivers Magazine, Vol. 2, No. 8, 1974.
8- J.A. Olivier: Olivier's Journey to Iraq 1794-1796, translated by Youssef Habbi, Baghdad, 1988.
9- Jirjis, Abdul Jabbar Muhammad; Public Baths in Mosul, Journal of Popular Heritage, Issue 6, Volume 6, Baghdad, 1975.
10- Al-Juma, Ahmad Qasim: The Heritage Architectural Features and Designs in Mosul and Their Impact on Urban Development, Journal of Rafidain Literature, Issue 16, Volume 21, College of Arts, University of Mosul, 1986.
11- Al-Juma, Ahmad Qasim: Planning and Architecture of Mosul Markets During the Arab-Islamic Eras, Journal of Mosul Papers, Publications of the Mosul Studies Center, Issue 1, 2001.
12-Al-Jamil, Sayyar Kawkab: Justin Perkins' Journey Through Northern Iraq, Journal of Al-Mawrid, Issue 3, Volume 18, Baghdad, 1989.
13- Al-Janabi; The Internal Structure of the Old City of Mosul, pp. 95-96, Nawar, Abdul Aziz Nawar; Modern History of Iraq, Cairo, 1968.
14-Al-Hayali, Akram Muhammad Yahya; Plans of the City of Mosul during the Ottoman Era through the Pointed Buildings, Unpublished PhD Thesis, College of Archaeology, University of Mosul, 2009.
15-Al-Diwaji: Mosul Bridge in Different Eras, Sumer Magazine, Vol. 12, Al-Rabita Press, Baghdad, 1956.

16-Al-Diwaji, Saeed; History of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul, 2001.
17- Al-Diwaji, Saeed: Notable Artisans of Mosul, Mosul, Al-Jumhuriya Press, Mosul, 1970.
18-Al-Diwaji, Saeed; Research into the Heritage of Mosul, Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, Mosul, 1982.
19-Al-Diwaji, Saeed; History of Mosul, Vol. 1, Baghdad, Publications of the Iraqi Scientific Academy, Baghdad, 1982, pp. 407.
20-Dhunun, Yousef: Lights from the Pioneers of Archaeology and Heritage in Mosul - 1893-1981, Article in the University Journal, Issue 6/1982, p. 511.
21-Dhunun, Yousef; Service Buildings in the City of Mosul, Vol. 2, Engineering Construction Office, University of Mosul, 1983.